المحاضرة رقم: 8

إدراك الكلام:

تمهيد:

يمكن تقسيم العمليّة التّواصليّة إلى جانب فيزيولوجي (جهاز النّطق، وجهاز السّمع)، وجانب فيزيائي (وسائط انتقال الكلام)، وجانب نفسي (فهم الكلام وإنتاجه)، وتبدأ دورة التّواصل بإصدار الكلام من المتكلّم، وتنتهي باستقباله من المستمع، وتأويله وفكّ رموزه بانتقاله إلى الدّماغ، ويُطلق مصطلح معالجة الكلام على العمليّات الذّهنيّة والنّفسيّة التي تحدث في عقل الإنسان أثناء استقبال الكلام وإصداره، وهذه المعالجة العقليّة للكلام تنقسم إلى ثلاث عمليّات نفسيّة وهي: الإدراك، والفهم، والإنتاج.

1- مفهوم إدراك الكلام:

إدراك الكلام مصطلح لغوي نفسي، يُقصد به تمييز الصّوت اللّغوي، أو الكلام المسموع، فالكلام في حقيقته عبارة عن مجموع أصوات تتجمّع في الجمل والعبارات، يمكن للسامع عند التقاط أصوات لغة لا يعرفها أن يبدو له تيّارا واحدا لا يخضع لمعنى، ولا يمكن تقسيمه، ومن هذا المنطلق يُفترض في العمليّة التّواصليّة بين الطّرفين وجود معرفة مشتركة باللّغة المُتخاطب بواسطتها، وإدراك الكلام ليس عمليّة سمعيّة خالصة، وإنّما يرتبط بوظائف عصبيّة في الدّماغ.

2- كيفيّة إدراك الكلام:

ننمّ عمليّة إدراك الكلام بعد استقباله، وتسبق هذه العمليّة الفهم، ويقرّ الباحثون صعوبة الفصل بين عمليّات السّمع والإدراك والفهم. وقد يعتري الصّوت اللغوي بعض المشكلات النّطقيّة والفيزيائيّة التي تحول دون إدراكه وفهمه،، ويبدأ إدراك الكلام بتقسيمه وتجزئته إلى كلمات، وقد أثبتت الدّراسات والبحوث في اللسانيّات النّفسيّة الوجود النّفسي للفونيمات، والمورفيمات، ومن ثمّة فهي معطيات حسّية نفسيّة، كما أثبتت التّجارب سهولة إدراك الكلمات وتمييزها في سياقها، وصعوبة إدراكها معزولة عن سياقها. بل أكثر من ذلك يمكن تخمين معنى صوت أو حرف

حُذف لسبب ما، وهذا يجعلنا نستنتج أنّ عمليّة إدراك الكلام لا تتمّ قطعة قطعة، وإنّما تتمّ بطريقة كليّة كشطالتيّة؛ أي إدراك الكلّ ثمّ جزئيّاته، ثمّ يتمّ تحليل الكلام إلى مكوّناته الأساسيّة، فبعد أن يقوم المستمع بإدراك وتمييز المقاطع والفونيمات، يخطو خطوة إلى الأمام، تتمثّل في تقطيع الكلام إلى مكوّناته الأساسيّة؛ أي العناصر الأساسيّة التي تربطها علاقات معيّنة داخل البُنى اللّغويّة.

3 ـ مشعرات الإدراك:

تساهم في عمليّة الإدراك بعض العناصر اللغويّة، وغير اللغويّة، التي تؤشّر وتشير إلى طهور عنصر لغوي ما أو عدّة عناصر، وتسمّى هذه العناصر: المشعرات الإدراكيّة، فمن أمثلة المشعرات الإدراكيّة اللغويّة الصّوت اللغوي، والنبر والتنغيم، والكلمة ذاتها، ومن أمثلة المشعرات الإدراكيّة غير اللغويّة الحركات الجسديّة والإيماءات والإشارات، ومثال ذلك غي اللغة العربيّة (صار) التي تُشعر بأنّه سيأتي بعدها اسم علم، وتشيه المشعرات الإدراكيّة المثيرات عند السّلوكيين.